المشرق

نقائض الاخطل وجرير

للاب انطون صالحاني اليسوعي

ورد في كتاب الفهرست (السطر الثاني ص ١٥٩) ذكرُ « نقائض (١ جرير والاخطل » وقد ارتأينا في ترجمة الاخطل الملحقة بديوانه (ص ٣٧٤) ان نقائض الاخطل وجرير ليست كتاباً منفرداً قائماً بذاته بل قصائد مثبتة في ديوانيهما . وهذا نصّ ما كتبناه في الترجمة : « وفي رأينا ان نقائض جرير والاخطل هذه لم تُفقد لكنها ضُمّنت ديوانيهما . لاننا نجد في ديوان كل منهما قصائد ينقض بها احدهما الآخر . ويؤيد ذلك ما ورد في الاغاني (١٠ : ٣) عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاخطل . قال : ومما غُني فيه من نقائض جرير والاخطل : أتأخوا فجرُّوا شاصياتِ الخ . وهذه الابيات من قصيدة للاخطل مثبتة في الديوان (ص ٣) . ثم ذكر ابو الفرج عدّة ابيات من قصيدة مشهورة للاخطل يمدح فيها بني أُميّة ومطلعها : خفّ القطينُ فراحوا منكَ او بكروا الخ (٢ وقال : وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومُقدَّمه وما غلب فيه على جرير وقد احتاج جرير الى نسخ بيته هذا الاخير :

[الآكلون خبيث الزاد وحدَهُمُ والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ]

---

١) النقائض جمع النقيضة وهي القصيدة يقولها الشاعر ينقض ما قالهُ شاعر آخر وينظمها على بحر وروي قصيدة الشاعر الذي يخالفه ويعارضهُ وجحوه

٢) راجع الديوان (ص ٩٨ والاغاني ١٠ : ٤)

فردَّهُ عليهِ ببيتهِ في نقيضتهِ هذه القصيدة وضمَّنهُ بيتين من شعره فقال:

الآكلون خبيث الزاد وحدهُمُ والنازلون اذا وارامُ المَسَرْ
والظاعنون على العياء إن رحلوا والسائلون بظهر الغيب ما المَبَرُ

فدلَّك ابو الفرج على ان قصيدة جرير هذه من النقائض وهي مثبتة في ديوانهِ (١ هذا ما حررناه من نحو ١٥ سنة. ويسرّنا اليوم ان نُعلن للعلماء ان قولنا هذا قد اكَّدهُ اكتشاف نسخة خطية من « نقائض جرير والاخطل » محفوظة في خزانة كتب جامع بايزيد العمومية في الاستانة العليَّة وموسومة بالعدد ٥٤٧١ والكتاب « تأليف الامام الشاعر الاديب الماهر ابي تمَّام رحمهُ الله. امين »

وهذه النسخة قديمة جدًّا ترتقي الى الربع الاول من القرن السادس للهجرة كما يتضح ممَّا سطِّر في آخرها « قرأتهُ جميعهُ في المحرم من سنة خمس وعشرين وخمسمائة » « وكتب النعمان بن وادع بن عبد الله بن مسلم والحمد لله رب العالمين »

وهي مؤلفة من ١٤٢ ورقة في طول ١٨ سنتيمترًا وعرض ١٥ وفي كل صفحة ١٤ سطرًا بين ابيات وشروح. ومعدَّل ما يوجد من الابيات في الوجه اربعة. اما الشروح فقليلة ولا تشغل عرض الوجه بل وسطه. والابيات لا تبتدئ وتنتهي دائمًا في سطر مستقلّ بل كثيرًا ما تكتمل في سطر تالٍ. واذا استشهد في الشرح ببيت شاعر امتزج البيت المستشهد بهِ وشرحهُ بالقصيدة الاصليَّة. ولا شيء يفصل في النظر بين قصيدة وقصيدة فانَّ الناسخ اذا فرغ من قصيدة وانتقل الى أخرى يُتبع الفاظ الشرح بهذه الكلمات « وقال الاخطل » او « واجابه جرير » دون ان يكتبها في الوسط لتمييز قصيدة من أخرى في النظر

والخطّ واحد متشابه في المتن والشروح ويقترب من الخط الكوفي والسرياني على ورق من الكاغد القديم الصفيق المكمد. وقد حرق الحبر مواضع شتَّى من الورق فزادت

---

١) راجع الصفحة ٦٦ من النسخة المخطية خاصة مكتبتنا الشرقية. والصفحة ١١٦ من الجزء الاول من طبعة مصر. وهذه الطبعة سقيمة لا تُروي غليل المتشوّق. وقد اتى ناشرها ببرهان واضح على ذوقهِ خاصةً في الصفحة ١٨٨ من الجزء الثاني بمعرض ردّهِ علينا

بذلك الصعوبة في قراءة بعض الكلمات خاصةً على من لم يحظ بوقت وافر لنسخ الكتاب (١

هذا ما يختصّ بظواهر النسخة. امّا ما يتعلّق بمحتوياتها فانها تبتدئ بمختصر عن حرب قيس وتغلب وحرب بني اميّة وابن الزبير ووقعة مرج راهط وذلك كتوطئة لفهم كثير من الاشعار التي يُشار فيها الى هذه الحروب والوقائع والفتن

ويشغل هذا المختصر ٢٣ صحيفة. وقد ضمّنهُ ابو تمام بضع قصائد وقطع شعر منها قصيدتان لعليّ بن الغدير العنويّ (٢ - الاولى منهما ١٧ بيتًا وهذا بدؤها :

تعزّوا يا بني حربٍ بصبرٍ فمن هذا الذي يرجو الخلودا

ومطلع الثانية وتحتوي ايضًا ١٧ بيتًا :

يا دارَ ليلى بأعلى ذي حُسَمٍ فجانب القرّ ذي الغيمانِ فالاكمِ

وقطعتا شعرٍ ليزيد بن مُفرّغ (٣ الاولى تسعة ابيات في عُبيد الله بن زياد :

ويومَ فتحتَ سيفك من بعيدٍ اضعتَ وكلُّ امرك للضياعِ (٤

والثانية ١٥ بيتًا في هرب عبيد الله بن زياد :

اقرُّ بعبني انهُ عقُّ امّـه [دعتهُ] فولّاها استهُ وهو يهربُ (٥

وقطعة من اربعة ابيات لزُهير الازدي (٦ يذكر وفاء الازد لابن زياد :

اجاروا عبيد الله ثمّ وفَوا لهُ على رغم اقوامٍ ذوي شنآنِ

---

١) وقد اشتغل في نسخ قسم منهُ حضرة الاب لويس شيخو في رحلتهِ الاخيرة الى الاستانة العلية حيث لقي عند نظار المكتبة عمومًا وجناب سعادتلو اسماعيل بك خصوصًا من الانس وحسن المعاملة ما أنطق لسانهُ بشكرهم في صفحات المشرق. ومما يحسن التنبيه اليهِ هو ان حضرة الاب شيخو اقتصر على نسخ شعر الاخطل بكاملهِ وترك يسيرٍ من الشروح واول بيت من قصائد جرير ذاكرًا بالتقريب عدد الأبيات في كل قصيدة. وقد وصفنا النسخة حسبما علمنا من حضرته دون ان نراها. وعليهِ فنطلب عذرًا اذا قصرنا او اخللنا في الوصف

٢) ورد ذكره في الاغاني (١٧ : ١١٦)

٣) راجع اخباره في الاغاني (١٧ : ٥١-٦٣)

٤) وردت هذه القصيدة في الاغاني (١٧ : ٦٦)

٥) راجعها في الاغاني (١٧ : ٦٥) مع اختلاف في الرواية

٦) ورد ذكره في تاريخ الطبري (٢ : ١٤٠٤)

وقطعة لابي العبّاس الاعمى المخزومي (١ في خروج بني امية وهي ١١ بيتًا:

لم أرَ كالحيّ الذين تحمّلوا ولا مثلا عن مثلهم يتكنّفُ (٢

. . . . . .

وثلاثة ابيات لعمرو بن الوليد بن عتبة ابي قطيفة (٣:

بكى أحمدٌ لمّا تحمّل اهلهُ فسالَ فدار المال امست تصدّعُ (٤

على الفتية البيض الذين تحمّلوا باجمهم منها فساروا وودّعوا

. . . . . .

«قال فلم يزل الامر بينهم حتى وقعت الحرب بين تغلب وقيس فذمّ زُفر بن الحرث عُميرًا فقال:

ألا من مُبلغٌ عني عميرًا مقالةَ عاتب وعليك زارِ (٥

اربعة ابيات. وبعد هذه التوطئة اتى ابو تمام بقصيدة للاخطل: «وقال الاخطل في شأن تغلب وقيس» (الوجه الثاني من الورقة ٢٤):

ألا تأبى (٦ يا هندُ هندَ بني بدرٍ وان كان حيًّا عدّى آخر الدهرِ

ولهذه القصيدة ٤١ بيتًا. وتجدها مثبتة في الديوان في الصفحة ١٢٨ الّا انّ في نسخة الاستانة ابياتًا عشرة لا وجود لها في هذه القصيدة كما هي في الديوان. كما أنهُ أغفل بعضُ ما فيها. وأقحم فيها ايضًا ابو تمام بيتًا من قصيدة أخرى تجدها في الصفحة ٢١٥ من الديوان وهو:

وانأ عمير بن الحباب فلم يكن لهُ النصف في يوم الهياج ولا العشر

هذا فضلًا عن تقديم وتأخير غير يسيرٍ في ترتيب الابيات واختلافٍ في الروايات

ثم اورد ابو تمام قصيدة تحتوي نحوًا من ٣٠ بيتًا لنُفيع بن صنّار الحارثي ردًّا على الاخطل وكان الاخطل هجاه فقال: «وكان ابنُ صنّار هجين محارب...

---

١) راجع اخباره في الاغاني (١٥: ٥٩)

٢) راجع الاغاني (١: ١٤) حيث روى: «فلم أرَ مثل الحيّ حين تحمّلوا» وفي البيت الثاني «دار ابي الحامي» بدل «دار ابي العباس»

٣) ذكرت اخباره في الاغاني (١: ٧-١٩)

٤) راجع الاغاني (١: ١٤)

٥) انظر هذه الابيات في الاغاني (٢٠: ١٢٨) وابن الاثير (٣: ١٢١) حيث روى: رسالة ناصحٍ وعليهِ زاري

٦) رُوي في الديوان: الا يا اسلمي

ألا يا ابن صفّار فـلا تَرُمِ العُلى ولا تذكرَنّ حيّاتِ قومك في الشعر (١

وابن صفّار هو المفتخر في يوم النُدَيْن ويوم الـكير ويوم المعـارك ويوم البليخ وكانت هذه الايام لقيس على تغلب. ومطلع قصيدة ابن صفّار:

ألا حيِّ هنـدًا بالتبيّ الى البشر وكيف تحيّيها على النأي والهجر

وتلي ابيات للسفّاح التغلبي وردّ عليها لعمرو بن لأي (من الوافر): «قفا . . . اهتدينا» (٢

ثمّ قصيدة للاخطل ذات ٦٨ بيتًا:

عفا واسطٌ من آل رضوى فنبتـلُ بمجتمع . . . فالصبر اجملُ (٣

قال ابو تمام: «ولم يذكر الاخطل في قصيدته هذه جريرًا ولا رهطهُ فعارضهُ جرير فقال:

اجـدَّك لا يصحو الفؤادُ المعلَّـلُ وقد لاح من شيبٍ عذارٌ ومسحلُ»

وهي تحتوي نحوًا من ٢٥ بيتًا على قول حضرة الاب شيخو الذي لحهـا بسرعة البرق خوفًا من فوات الوقت كمن يسرقها بالنظر. وهي مثبتـة في ديوان جرير (الجزء الثاني ص ٦١) ولها هناك ٢٢ بيتًا

وتلي قصيدة للاخطل يهجو فيها جريرًا عدد ابياتها ٤٧:

كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا (٤

ومن شروحها في نسخة الاستانة قصة مع ابيات بائية للفرزدق وابيات للجحاف يبكي بها من قُتل من قومهِ كما اشار الى ذلك الاخطل (الديوان ٥٠):

ولقد بكى الجحاف مماً اوقعت بالشرعبية اذ رأى الاطفـالا

فاجابهُ جرير بنقيضتهِ المحتوية ٦٢ بيتًا على قول الناسخ:

حيّ الغداة ـ براءةَ الاطلالا رسمًا تحمّـل اهله فاحالا

تجدها في ديوان جرير (ج ٢ ص ٥٥) ولم اجد هناك الّا ٥٢ بيتًا

---

١) الديوان ١٢٥ السطر الرابع. راجع ايضًا في ديوان الاخطل (٢٣٠) قصيدته التي يهجو بها ابن صفّار الحارثيّ

٢) راجع شعراء النصرانية (ص ١٨٣)

٣) ديوان الاخطل (٣–١١)

٤) راجعها في الديوان (الصفحة ٤١–٥١) حيث تحتوي ٤٨ بيتًا

ثم ينتقل ابو تمام الى قصيدة الاخطل التي بها «يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو جريرًا وقبائل قيس عيلان:

عجبتْ علينا آل عيلان كلكم واني عدوٌّ لم يبتْهُ على عجبِ

وهي ٥٢ بيتًا. وتراها مثبتة في الديوان (ص ١٧—٢٥) وعدد ابياتها فيه ٥٥ ويروى هناك «وايُّ عدوٍّ لم أُبتهُ»

فاجابهُ جرير:

اصاحي اليس اليوم منتظري صحبي فحيّ رسوم الحيّ من دارة الجأبِ

وهي ٢٩ بيتًا كما في الديوان (الجزء الاوّل ص ٢٧) ويروى فيه «تحيّي ديار الحيّ»

وقال الاخطل:

حيّ الطعائن اذ رحلنَ بكورا [...] نهنَّ فقد وقمنَ خدورا

وعدد ابياتها ٣٠ وهذه القصيدة لا وجود لها في الديوان ولا في نسخة بغداد الخطية. فاجابه جرير:

رحل الخليطُ فزايلوك بكورا وحسبت بينه عليك يسيرا

والقصيدة ٤٠ بيتًا وهي ٥٤ بيتًا في ديوان جرير (ج ١ ص ١٣٣) حيث يروى «صرم» بدل «رحل» و«تباينًا» عوض «فزايلوك» و«بينهم» بدل «بينهُ»

«وقال الاخطل يهجو قيسًا وزفر بن الحرث ويذكر فراره يوم المرج ويفتخر بقومه وبصبرهم في ذلك اليوم» في قصيدة عدد ابياتها ١٨:

وهذه القصيدة ايضًا لا وجود لها في الديوان ولا في نسخة بغداد ما عدا بيتًا منها رُوي للاخطل في كتاب مجموعة المعاني اوردناه في الحاشية (١:

تمود هوازن بابني نزار (٢ ـ هوازن ان ذا لهوَ الصَّغارُ

وبيتًا آخر رواه العسكري للاخطل في كتاب الصناعتين واثبتناه في ملحق الديوان (ص ٣٨٥ السطر ١١):

وسوَّد حائكًا ان ليس فيها اذا ما أُوقد (٣ النيرانُ نارُ

ومن هذه القصيدة بيتان ايضًا في النسخة الخطية وهما:

لعمرو ابيك والانباء تنمي لقد نجاك يا زُفَرُ الفرارُ

١) راجع ديوان الاخطل (ص ٢١١ السطر ٢٥) ٢) بابني دخان (نسخة الاستانة)
٣) في نسخة الاستانة: تُوقَدُ

وركضك غير ملتفتٍ البنا بجوّار وقد عرق العذارُ

وقد نظر الاخطل في هذين البيتين الى ما هجا به في محلّ آخر زفر بن الحرث:

لعمر ابيك يا زفر بن عمرو لقد نجاك جدّ بني مازِ
وركضك غير ملتفت البنا كأنّك مسلمٌ بجناح بازِ (١

« فاجابهُ جرير يهجوه والفرزدق ويمدح قيساً وذلك ان الفرزدق حين قال الاخطل هذه القصيدة قال على رويّها (يمدح ؟) الاخطل فيها ويذكر قيساً » :

اتذكرهم وحاجتك اذكار وقلبك في الظعائن مستعارُ

ان قصيدة جرير هذه ١٨ بيتاً مثبتة في ديوانه (ج١ ص١٠٤)

وقال الاخطل :

ما زال فينا رباط الخيل معلمةً وفي تميم رباط اللؤم والعارِ

في ٢٠ بيتاً. وتجد هذه القصيدة في ديوانهِ ص ٢٢٤ وهي ٢١ بيتاً

فاجابهُ جرير معارضاً:

حيُّوا المقام وحيُّوا ساكن الدارِ ما كدتَ تعرف الّا بعد انكارِ

وكتب حضرة الناسخ ان هذه القصيدة هي نحو ٣٥ بيتاً. فطالعتها في ديوان جرير (ج ١ ص ١٤٤) فاذا هي ٤٣ بيتاً

وقال الاخطل :

خفّ القطين فراحوا منك او بكروا وازعجتهم نوًى في صرفها غِيَرُ

وهي طويلة اكتفى حضرة الاب شيخو بنسخ بضعة ابيات منها فقط لشهرتها وقال انها ٦٠ بيتاً. وهي ٨٤ بيتاً في ديوان الاخطل (٩٨–١١٢)

فاجابه جرير:

قل للديار سقى اطلالكِ المطرُ قد هجت شوقاً وماذا تنفعُ الذكرُ

وهي حسب قول حضرة الاب شيخو ٣٥ بيتاً. اما في ديوان جرير (ج١ ص١١٤) فعدد ابياتها ٧١

وقال الاخطل :

ليس الفوارس عند مختلف القنا عدلا الحمار محاربٌ وسلولُ

عدد ابياتها ١٢ ولا اثر لهذه القصيدة في ديوان الاخطل في نسخة بطرسبرج الّا

---

١) الديوان (ص ١٥١ في السطرين ٧ و٨)

انها مدوَّنة في نسخة بغداد في الصفحة الاولى من الورقة السابعة عشرة واياتها ١٣ (١

« وقال جرير مجيباً الاخطل »:

ودّع امامةَ حان منكَ رحيلُ انَّ الوداع من الحبيب قليلُ

في ٥٨ بيتاً. وهذه القصيدة تُروى في الصفحة ٧٩ من الجزء الثاني من ديوان جرير واياتها ٧٠ وروى في البيت الاول « الى الحبيب » بدل « من الحبيب »

وقال الاخطل:

لقد حاربتَ يا ابنَ ابي جرير مذوماً ليس ينطوك المطالا

في ٩ ابيات كما في ديوان الاخطل (الصفحة ١٦٣) حيث روى « جاريتَ » عوض « حاربت » و « يُنطوك » بدل « يُنطوك »

فاجابهُ جرير:

أجدَّ اليوم جيرتك احتمالا ولا غوى بذي الشر الزيالا

في ٤١ بيتاً. وهي في ديوان جرير ٤٣ بيتاً (ج٢ ص٢٨) حيث روى « ارتحالا » بدل « احتمالا »

ثم يقول ابو تمام « قدم الفرزدق [والصواب: الاخطل] على بشر بن مروان فسألهُ عن الفرزدق وجرير. فقال الاخطل: اصلح الله الامير الفرزدق اشعر العرب فقال جرير يهجو الاخطل والفرزدق. وهجا محمد بن عمير بن عطارد (٢ واسعد بن عبدالله بن حكيم التجاشي:

لمن الديار بيرقة الروحان اذ لا نبيعُ زماننا بزمانِ

نقول ان قصيدة جرير هذه المؤلفة من ٩٩ بيتاً مثبتة في ديوانهِ (ج٢ ص١٤٥) وهي من جملة نقائضهِ وإن لم يذكرها ابو تمام نقيضة الاخطل المدوَّنة في ديوانهِ (ص٢٧٣) وفي ديوانِ جرير ايضاً (٢ : ١٤٣) واوَّلها في الديوان:

اجريرُ انَّكَ والذي تسمو لهُ كليبةٍ فخرت بمجدِ حَصانِ

قُلنا انَّ هذا اوَّلها في الديوان لانَّ مطلعها في الحقيقة البيتان اللذان في الصفحة ٤٠٠ من الديوان السطر ٣ و ٤

---

١) راجع ما كتبناهُ عن نسخة بغداد (المشرق ٦ : ٤٣٣-٤٣٩). والصواب « بئس الفوارس » كما في نسخة بغداد

٢) راجع الاغاني ١٠ : ٢)

والدليل على ذلك ما ورد في النسخة اليمنية خاصة العلامة غرينيني الوجه الاوّل من الصفحة ١٣ وهذا نصه : « وقال الاخطل يردّ على جرير قصيدته التي يقول فيها لمن الديار بيرقة الروحانِ

بكرَ العواذل يبتدرن ملامتي والعاذلون فكلهم بلساني
فران سبقت بشربة بعذبة صرف مشعشعة بماء شنانِ
فظللتُ أسقي صاحبي من بردها عمداً اروّيه كما رواني
وذكرتُ اذ جرتِ الشمالُ وهيّجت شوقاً الى ريّا وامّ ابانِ »

ويلي هذه الابيات ١٥ بيتاً لا وجود لها في الديوان. ولا ريب في ان هذه الابيات من جملة القصيدة المثبتة في الديوان في الصفحة ٢٧٣ :

اجريرُ انك والذي نسمو لهُ كأسيفةٍ فخرت بمدج حصانِ

وقد عارض ايضاً الفرزدق جريراً على قصيدته في قصيدةٍ نونية :

يا ابن المراغة والهجاء اذا التقت اعناقهُ وتقايل الخصمانِ

وهي في نسخة الاستانة ٢٩ بيتاً. وتجدها ايضاً في ديوان جرير (٢ : ١٤٤) حيث روى « وتحاك » بدل « وتقايل ». وقصيدة الفرزدق هذه لا وجود لها في ديوانه الذي نُشر بالطبع

واجع ايضاً ديوان الاخطل (٦٥ الحاشية b) والاغاني (٧ : ٤٤) وديوان جرير (٢ : ١٧٩)

« تمّ كتاب نقائض الاخطل وجرير الحمد لله كما هو اهلهُ . . . . »

فمن كلّ ما سبق ينتج صريحاً ان نقائض الاخطل وجرير ليست في الاصل كتاباً منفرداً مختلفاً بل قصائد مدوّنة في ديوانيهما انتُخبت مع بعض الشروح وجُمعت في نسخة على حدة ووُسمت باسم النقائض لما تضمّنت من المعارضة والردّ والهجو بين الاخطل وجرير شأن جميع المنتخبات. فهذا ما تممهُ ابو تمام وهذا ما صُنع ايضاً في نقائض جرير والفرزدق (راجع ديوان جرير (١ : ٣) والاغاني (٢٠ : ١١ ، ١٢)

ومما يستحق الذكر هو ان نسخة بغداد لديوان الاخطل لا تحتوي الّا قصيدتين من نقائضه. الاولى :

ما زالَ فينا رباطُ الخيل معلمةً وفي قيمٍ رباطُ اللؤم والعارِ (١

والثانية :

١) راجع الديوان ٢٢٤ ونسخة بغداد ٦٨

بنى الفوارسُ عند مختلف القنا عدلا الحمار محاربٌ وسلولُ (١

وهذا برهان واضح على انهم كانوا يميزون بعض الاحيان قصائد الاخطل فيثبتون في نسخةِ النقائض كما صنع ابو تمام وفي نسخة أُخرى القصائد التي ليست بنقائض كما حدث في نسخة بغداد (٢

بقي علينا ملاحظة وهي انّ ابا تمام على رأينا لم يجمع في كتابهِ كل نقائض الاخطل وجرير فاننا نجد في ديوانيهما بعض قصائد هي من النقائض وليست في مجموعتهِ كابيات للاخطل(٣ « ولكن لنا برّ العراق... » ردّ بها على جرير (٤ ومثل قصيدة الاخطل:

دعاني امرؤٌ اعمى على الناس عرضهُ فقلتُ لهُ لَبَّيك لمّا دعانيا (٥

ويحتمل انّ جريرًا ردّ عليها في قصيدته:

ألا حيّ رهبى ثم حيّ المطاليا فقد كان مأنوسًا فأصبح خاليا (٦

او يكون عارض فيها قصيدة الفرزدق:

ألم ترَ اني يوم جوّ سويقة بكيت فادتني هُنيدةُ ما ليا (٧

وقد وجدنا في ديوان جرير عدّة قصائد يهجو بها الاخطل وليست في مجموعة ابي تمام. فاما ان الاخطل لم يعارضها وإمّا ان تكون القصائد التي عارض بها جريرًا فُقدت (٨ كما اننا وَجدنا في ديوان الاخطل قصائد هجا بها جريرًا ولم نجد لها مناقضات في ديوان جرير مثل القصيدة:

---

١) راجع نسخة بغداد ١٧

٢) ويحتمل انّ القصيدتين اللتين أُبقيتا في هذه النسخة انما أُبقيتا فيها سهوًا من جامعها لعدم معرفته بانها من النقائض

٣) ديوان الاخطل ٢٠٧

٤) ديوان جرير ١ : ٤٠-٤٣

٥) ديوان الاخطل ٦٥

٦) ديوان جرير ٢ : ١٦٦

٧) ديوان جرير ٢ : ١٦٤ ولا مانع من ان يكون الاخطل والفرزدق عارضا وناقضا جريرًا على قصيدته هذه كما ذكر ابو تمام انما ناقضاه على قصيدته الرائية من الوافر « اتذكرهم وحاجتك اذكارُ... ». وقد مرّت

٨) ديوان جرير الجزء الاول الصفحات ١٠,٢٤,٦٣,١٦٩ والجزء الثاني الصفحات ١٨, ٢٨,٨٥,١٠٢,١٥٠,١٦٠

عفا الجوّ من سلمى فبادت رسومُها فذات الصَّفا صحراؤها فقصيمُها (١

والقصيدة التي نظمها في مدح عكرمة بن ربعي الفياض ويهجو في آخرها جريرًا (٢ والقصيدة الدالية (٣ وغيرها (٤. انما هذا خاطرٌ عرضناهُ ليس الّا

وليُسمح لنا في الختام إبداء ما يتمناه كلّ مُغرم بالشعر القديم وهو ان يتكرَّم بعض الموسرين من المستشرقين او احدى الجمعيّات العلميّة ويُسهّل طبع شعر الاخطل في نُسخه الاربعة المعروفة الى الآن طبعًا مدققًا بتصوير الشمس فان هذه هي الطريقة المثلى لنشر مثل تلك النسخ القديمة العهد فيردُها العلماء مناهلَ نقية. ويصدرون عنها عقولًا روية. فتزداد العلوم تحقيقًا وتأكيدًا. والفوائد تعميمًا وتأييدًا

القمار والامراض العصبية

للشاب الاديب لطف‌الله لطفي المعاون في المستشفى الفرنسوي

يتسنّى لي باختباري اليوميّ في المستشفى الفرنسويّ فضلًا عمّا رأيتهُ رأي العيان في مستوصف والدي الدكتور لطفي في طرابلس ان أجتمع بمرضى كثيرين تختلفي الاعمار متباييني الطبقات مبتلين بعاهات شتّى. فلحظتُ انّ عددًا ليس بيسير منهم كانوا من القامرين اصابتهم عدّة امراض بسبب افراطهم باللعب الّا ان الغالب عليهم كانت الامراض العصبيّة. فحدا بي هذا الامر الى أن اكتب نبذةً في هذا الباب لاسيّما ان هذا الداء اخذ يتفاقم ويفشو في ظهرانينا حتّى انّ النساء انفسهنّ بعد تحاشيهنّ القمار أمسين اليوم يقضين فيهِ الساعات الطوال فعسى هذه الاسطر تردع اللاعبين ان لم يكن مراعاةً للواجبات الاهليّة والقوانين الدينيّة فعلى الاقلّ خوفًا من سوء العقبى وحرصًا على الصحّة

١) ديوان الاخطل ١٣٠ لا تكر وجرد قصيدة من هذا البحر وعلى هذه القافية في ديوان جرير (٢ : ١٢١) الا انهُ يهجو بها البيث لا الاخطل

٢) ديوان الاخطل ١٥٦

٣) الديوان ٢٧٣

٤) راجع الديوان ٢٧٥,٢٧٨,٢٨٤,٢٣٠